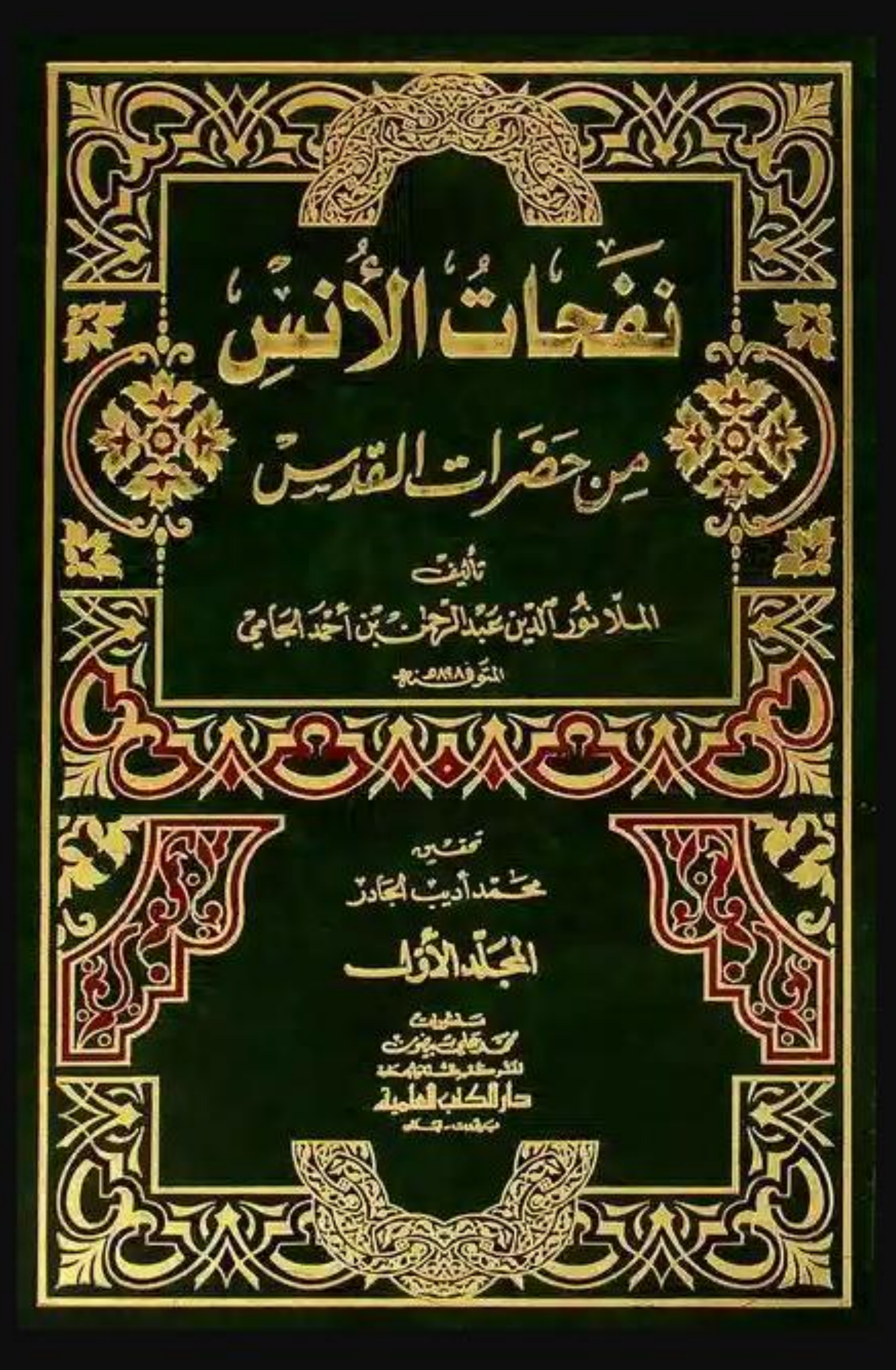


نفحات الأنس
من حضرات القدس
تأليف
الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي
المتوفى ٨٩٨هـ
تحقيق
محمد أديب الجادر
المجلد الأول
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

نفحات الأنس

من حضرات القدس

نفحات الأنس

من حضرات القدس

تأليف

الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي

المتوفى ٨٩٨هـ

تحقيق

محمد أديب الجادر

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ١٣/١٢/١١/٨٠٤٨١٠ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Etage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4079-5

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد وعلى آله أجمعين.

الحمد لله العزيز الحكيم، الحمد لله الذي جعلنا شعوباً وقبائل لنتعارف ولم يجعل القُربى لجنسٍ أو لون أو طائفة؛ بل جعل القُربى للأتقىٰ.

الحمد لله الذي جعل اختلاف ألسنتنا وألواننا آيةً من آياته.

الحمد لله الذي جعل علينا الحُجَّة البالغة برجالٍ عدول حملوا راية لا إله إلا الله، وانتشروا تحت أديم سمائه، لا تُلهيهم تجارةٌ ولا لهو.

أعزُّوا الله ـ وهو العزيز ـ فأعزّهم، نصروا الله فنصرهم، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، تراهم سجداً ركعاً، إذا رأيتهم ذكرت الله، وإذا خبرتَهم ذكرتَ رسولَه، وإذا نظرتَ إلىٰ نفسك قلت: يا ليتني كنت معهم؛ فأفوز فوزاً عظيماً.

رجال شعثٌ غبر، باعوا أنفسهم لمولاهم، إن كانوا في المقدمة كانوا في المقدمة، أو كانوا في الساقة، كانوا في الساقة، طلبوا رضا مولاهم، وقدموا ما قدموا وقلوبهم وجلة: ربنا تقبل منا عملنا.

مدخل تاريخي:

شهدت بلدان شرقي الخلافة استقراراً سياسياً بعد الفتح الإسلامي لها، لكنها منذ القرن الثالث الهجري أخذت تنشأ فيها دول متقابلة، كانت أولاها دولة الطاهريين بخراسان سنة ٢٥٩هـ والدولة الصفارية في إقليم بلوخستان شرقي إيران سنة ٢٤٧ والدولة العلوية في طبرستان سنة ٢٥٠، ثم قامت الدولة السامانية التي بسطت سيطرتها وظلت حاكمة حتى سنة ٣٨٩هـ، وكانت مُتقابلةً

مع الدولة البويهية التي سيطرت منذ فواتح العصر على الأقاليم الجنوبية والجنوبية الغربية من إيران. وسيطرت على بغداد، وكانت تقابلها الدولة الزيارية التي سيطرت على طبرستان بعد أن قضت على الدولة العلوية، ولا يكاد يطلُّ القرن الرابع حتى يبزغَ نجمُ الدولة الغزنوية. وبذلك كانت تتقابل في أوائل عصر الدول والإمارات دول السامانيين والبويهيين والزياريين والغزنويين.

وما إن حلَّ منتصف القرن الخامس للهجرة حتى ينتهي عصر الدول المتقابلة في شرق الخلافة، التي كانت تتوزع الأرض فيما بينها، والتي كثيراً ما تحاربتْ وعاشتْ في خصامٍ، أخذت تحلُّ محلَّها دولٌ متعاقبة، وكانت كلٌّ منها تجمعُ شملَ شرقي الخلافة، وتنشر على بلدانها لواءً واحداً، وكان لكلٍّ دولة عصرها التاريخي.

الدولة الخوارزمية: مؤسس الدولة أنوشتكين والي خراسان سنة ٤٧٠هـ، ومن أشهر ملوكها أتسِز (٥٢١ـ٥٥١) وكان آخرهم جلال الدين مَنْكبُرتي الذي صمد للغزو التتاري من سنة ٦١٧ حتى سنة ٦٢٩ للهجرة.

الدولة السلجوقية: السلاجقة طائفة من قبائل الترك المعروفين باسم الغز، نزلوا قريباً من بحر الخزر (قزوين) وقضوا على الدولتين الغزنوية والبويهية. أشهر ملوكها طُغْرلُبَك وألْب أرسلان. واستطاعت هذه الدولة أن تنزل بالروم هزائم منكرة.

الدولة المغولية: المغول قبائل بدوية نزلت في منغوليا، استطاع جنكيز خان توحيدها، أغاروا على مدن الإسلام، وأنزلوا بها المصائب. خلفه ابنه أوكتاي (٦٢٥ـ٦٣٩) الذي احتل روسيا وبولندا ونكّلت جيوشه بالأمم. ولما استلم منكو الحكم سنة ٦٤٩ أرسل أخاه هولاكو إلى غرب مملكته فأخذ في الاستقلال، واستطاع إسقاط الخلافة، ودخل بغداد سنة ٦٥٦ بعد أن قضى على الحرث والنسل.

الدولة المغولية الإيلخانية: اتخذ هولاكو لقب إيل خان (تابع خان) وهو اللقب الذي ورثه عنه خلفاؤه، استطاع الجيش المسلم إنزال الهزيمة المنكرة

بجيش هذه الدولة في عين جالوت، ولم يفلحوا بعدها في معركة. اعتنق غازان الإسلام، وراح ينشره بين المغول، واتخذ تبريز عاصمة له، ونهضت البلاد في عهده نهضة علمية وأدبية، واستمر من جاء بعده على هذا، ثم استلم الحكم بوسعيد وكان في الثانية عشرة من عمره، فلم يستطع ضبط البلاد، فانقسمت على نفسها، وعاشت البلاد في فوضى حتى جاء تيمورلنك.

الدولة المغولية التيمورية: أسسها تيمورلنك، وغدا الحاكمَ الوحيد لإقليم ما وراء النهر جميعه سنة ٧٧١هـ، ثم احتل دلهي سنة ٨٠١هـ، ثم دخل ديار الشام، واستولى على بغداد، واتجه إلى آسية الصغرى في سنة ٨٠٤، ودارت رحى حرب بينه وبين العثمانيين بقيادة بايزيد، ويهزم هزيمةً ساحقة. ويتوفى سنة ٨٠٧، ويتوزع ابناه شاه رخ وميران شاه إمبراطوريته، فكان شطرها الشرقي الشامل لإيران من نصيب شاه رخ، وكانت العراق وأذربيجان والقوقاز من نصيب ميران شاه الذي توفي سنة ٨١٠، فضمَّ شاه رخ مُلْكَ أخيه إلى سلطانه، واتخذ هراة بأفغانستان عاصمة له إلى أن توفي سنة ٨٥١هـ، وخلفه ابنهُ أُلُغ بك (٨٥١ـ٨٥٣) وكان راعياً كبيراً للفن والأدب الفارسيين، وولي بعده بوسعيد (٨٥٤ـ٨٧٤) وكان سلطانه وطيداً في دياره إلى حدود الهند. وأعقبه حسين بايقرا (٨٧٤ـ٩٠٢) وفي عهده أصبحت سمرقند مركزاً مهماً من مراكز الثقافة الإسلامية.

كذا كان حال دول شرق الخلافة السياسي؛ صراع دول إسلامية على السلطة السياسية، وصراع مذهبي بين السنة والشيعة، وصراع ثالث بين عدو كافر وأمة مسلمة. في خضم هذا الصراع كان الجامي يبحث ويقرر ويكتب طوال حياته التي امتدت ٨١٧ـ٨٩٨ وشهدت كثيراً من الفتن والوقائع، ولم يبد تعصباً حيال الصراعين الأولين، بل إنه قد سار في طريق القوم، فاكتسب ثقة الحكام، وسخر هذا لخدمة العامة ورفع الحيف عنهم، والسهر على مصالحهم.

* * *

حياة الملا عبد الرحمن الجامي

اتفق نقاد الأدب الفارسي أن المكانة الأولى:

في الملحمة للفردوسي.

وفي القصص الشعري لنظامي.

وفي شعر التصوف لجلال الدين الرومي.

وفي الأدب الخلقي والتعليمي لسعد الدين الشيرازي.

وفي الغزل لحافظ الشيرازي.

ويجمعون على أن الجامي كانت له الصدارة في هذه الأجناس الأدبية جميعاً.

لقبه الأصلي عماد الدين، ولقبه المشهور نور الدين، ولادته في خرجرد جام في الثالث والعشرين من شعبان سنة ٨١٧هـ زمن السلطان شاه رخ.

ونسبه الشريف يتصل بالإمام المجتهد محمد الشيباني تلميذ أبي حنيفة من قبل أبيه وأمه معاً.

كان جدُّه شمس الدين الدشتي، ووالده نظام الدين أحمد الدشتي من مشاهير أهل العلم والتقوى منسوبين إلى محلّة دشت من أصبهان، وارتحلا عن وطنهما إلى ولاية جام بسبب بعض حوادث الأيام، واشتغلا هناك بأمر القضاء والفتوى.

يُضافُ إلى ذلك أنَّ أخاه محمداً كان عالماً صوفياً يُجيد معرفة علوم الظاهر، وله مهارةٌ في علم الأَدوار والخطِّ والموسيقا، أما ابنُ أخته فشاعر يُدعىٰ هاتفي، وصهر الجامي هو الكاشفي الواعظ العالم، ومُرشده الروحي وجدُّ زوجته إمام ومرشد، وأبوها حافظ عالم عارف، وعمُّها نادرة زمانه حفظاً وعلماً ورشداً.

وكان آباؤه وأجداده يكتبون في السجلات والحجج (الدشتي) مدَّةَ إقامتهم في ولاية جام، ولمّا قدموا هراة صاروا يكتبون الجامي مكان الدشتي.

تحصيل العلوم في مبادىء الحال وعنفوان الشباب:

لما قدم هراة مع والده أقام في المدرسة النظامية، وكان ماهراً في علوم العربية، وحضر دروس جُنيد الأصولي، وطالع «مختصر التلخيص»، وفهم «شرح المفتاح» و«المطول» ولمَّا يصل حدَّ البلوغ.

حضر دروس الخواجة علي السمرقندي، وكان من أعظم مُدقِّقي الزمان، وأكمل تلامذة الشريف الجرجاني.

ثم حضر دروس شهاب الدين الحاجرمي، وكان من أفاضل مباحثي الزمان، ومن سلسلة تلامذة سعد الدين التفتازاني.

ثم قدم سمرقند، وحضر دروس قاضي زاده الرومي مُحقِّق عصره، ووقعت بينهما مباحثات طويلة انتهت إلى رجوع القاضي إلى كلام الجامي، حتى قال عنه: لم يعبر أحدٌ نهر جيحون إلى هذا الطرف من بني سمرقند إلى يومنا هذا مثل الشاب الجامي في جودة الطبع وقوة التصرُّف.

طالع كتاب «شرح التذكرة» في فنِّ الهيئة، وكان القاضي زاده قد أثبت على حواشي الكتاب أشياء من تصرُّفاته، ولمَّا سمع الجاميَّ يَشرحُه ويُوضِّحُهُ قال: تصرَّفَ فيه مولانا الجامي بتصرفاتٍ لم تخطر على خاطر قاضي زاده أبداً.

وقد سأله علي القوشجي عن شبهات كثيرة من أشكل دقائق فن الهيئة، فأجاب الجامي عن كلِّ واحدةٍ منها جواباً شافياً على البديهة حتى بهت علي القوشجي وبقي متحيراً، وقال لتلامذته: قد صار معلوماً لي من هذا اليوم أن النفس القدسية موجودة في العالم.

إن قوة مباحثته وغلبته على شركائه، بل على أساتذته أمرٌ مشهور ومقرَّرٌ عند الكلِّ.

والحاصل أنَّه إنَّما كان يحضر الدروس لأنَّ بعض العلوم الرسمية متوقِّفة على السماع، ومَنوطةٌ بالاستماع، وإلاَّ لم يكن له في نفس الأمر احتياجُ التتلمذ لأحدٍ، بل كان غالباً على جميع المدرسين، حتى قال عن نفسه: أنا في الحقيقة

تلميذُ والدي الماجد، حيث تعلَّمتُ منه اللسان.

ذهب ثلَّةٌ من المشايخ إلى بعض أمراء مرزا ألغ لتحصيل الوظيفة في أوائل أحوال الجامي، وأخذوه معهم على كره، فانتظروا على باب الأمير زماناً، ولمّا خرجوا بعد ملاقاته قال لهم: هذا آخر موافقتي لكم، واتفاقي معكم، ولا يمكن صدور مثل تلك الصورة عني ثانياً. فلم يتردَّد بعد ذلك إلى باب أحدٍ من أصحاب الجاه وأرباب الدنيا، وكان دائماً قاعداً في زاوية الفقر والفاقة، جاعلاً قدمَ همَّته في ذيل الصبر والقناعة. قال الجامي: ما جعلت نفسي معرضاً للمذلَّة والمذمَّةِ أصلاً من عهد شبابي كما كان يفعل أكثر الفضلاء والمستعدين في سمرقند وهراة، كسعيهم في ركاب قاضي زاده ومولانا خواجه عليٍّ راجلين، وما وافقتهم في ذلك أصلاً، بل لم أكن راغباً في ملازمة بابهم كما هو ديدن أرباب الدرس، ولذلك تطرَّق نقصٌ تامٌ في وصول الوظائف إليَّ.

بداية السلوك والصحبة: بعد تحصيل العلوم وترك الاختلاط ابتُلي في مبادىء حاله بمحبة واحدٍ من مظاهر الحُسن والجمال، وشُغف به، فوقع انحراف الخاطر عنه، فسافر من هراة إلى سمرقند، واشتغل هنالك بكسبِ الفضائل والكمالات أياماً، فتألم خاطره ليلة من ألم المفارقة الصورية والمهاجرة الضرورية، فرأى في المنام سعد الدين قائلاً له:

اخلــعْ محَبَّـةَ فَــائــتٍ واختــرْ لنفـ   سك يا فتى عِشقَ الجمالِ الباقي

فتأثَّر من تلك الواقعة، وتوجَّه إلى خراسان. كان سعد الدين يقعد مع أصحابه في جامع هراة، وكان كثيراً ما يَمرُّ الجامي من أمامه، فيقول: إن لهذا الشاب قابليةً عجيبة، وأُحبُّه من تلك الحيثية، وما أدري بأيِّ حيلةٍ أصطاده. ولما حضر صحبته الشريفة في أول يوم، قال سعد الدين: وقع اليوم بازٌ في شبكتنا.

وقال: قد منَّ الله علينا بصحبة هذا الغلام الجامي.

وقال شهاب الدين الحاجرمي: إنه قد ظهر في أرض خراسان بين العلماء رجلٌ صاحبُ كمال لم يظهر مثلُه منذ خمس مئة سنة.

واختار في ابتداء أمره الرياضة الكثيرة، والمجاهدة الشاقة بأمر سعد الدين، كان مجتنباً عن الخلق، محترزاً عنهم، مستوحشاً منهم، متلذِّذاً بالوحدة، مألوفاً بالخلوة. ولمّا رجعَ إلى الاختلاط بالخلق بعد تمام أمره، وجدَ طريق المحاورة، وأسلوب المكالمة ممحواً عن خاطره، حتى صارتِ الألفاظ المأنوسة وحشيةً، إلى أن جاءت إلى خاطره، وصارت ملكةً له بالتدريج، وحصلت له في آخر تلك الأوقات جذبةٌ قوية، حتى توجَّه إلى مكة المكرمة بلا شعور منه، ولمّا وصل إلى كوسو حصل له إفاقةٌ وشعور، وغلبته إرادة صحبة سعد الدين وشوق لقائه، فعطف عنان عزيمته بلا اختيار، وحضر صحبته بكمال الاضطرار، ولم يفارقه، ولم يذهب من صحبته. واشتغل بالطريق الذي علَّمه إيّاه سعد الدين: نفي الخواطر.

رحلات الجامي:

قدم الجامي إلى سمرقند ثلاث مرات: طلباً للعلم مرتين، وإصلاحاً لذات البين مرة، وفي طشقند انعقدت له صحباتٌ عظيمة، ومجالس عالية، وحلَّ له الشيخ أبو سعيد الأوبهي إشكالات من «الفتوحات المكية»، ولازمه خمسة عشر يوماً، ثم طلب الإجازة، وقدم بعدها سمرقند، ثم مضى لخراسان من طريق قرش سنة (٨٧٤).

ولم يكن يُلقِّنُ الذِّكرَ أحداً، مع أنه كان مُجازاً من سعد الدين الكاشغري، ومردُّ ذلك إلى لطافته، وكان يقول: لا أتحمَّلُ ثقل المشيخة.

الرحلة إلى الحجاز: توجَّه إلى الحجاز سنة ٨٧٧هـ ولمّا شرع في تهيئة أسباب السفر، التمس منه أعيانُ خراسان فسخ عزيمته، وقالوا: إنه بيُمنِ عنايتك العلية، وبركةِ همَّتِكَ السنية يُقضى كلّ يوم كثيرٌ من مهمات الفقراء، وكلُّ مهمٍّ بيُمنِ همَّتِكَ من أبواب السلاطين يعدل حجَّةً ماشياً. فقال لهم على سبيل المطايبة: قد تعبت الآن من الحجِّ ماشياً، ولم يبق فيه مجال، فأُريد أن أحجَّ راكباً.

وفي طريقه أكرمه حاكم همذان بكمال الإخلاص وتمام التواضع، وبعث

من رافقه إلى حدود بغداد، وزار مشهد الحسين رضي الله عنه، وعاد لبغداد وهنا اعترض بعض الروافض عليه على أبيات من «سلسلة الذهب» دُست عليه من قبل غلاة منهم، فعقدوا له مجلساً في أوسع مدارس بغداد، وجلس قاضي الحنفية والشافعية، وممثل حاكم بغداد وأمراء تركمان وازدحم الخاصُّ والعامُّ، وأحضروا الكِتابَ، وقارنوا الأبيات مع ملاحظة سابقها ولاحقها، فعرفوا أنَّه لم يَمدحْ أحدٌ من هذه الأمة أميرَ المؤمنين علياً كرم الله وجهه في هذا الحسن، ولم يبالغ أحدٌ بمثل تلك المبالغة في منقبته ومنقبة أولاده، فقال الجامي على وجه الانبساط: لمَّا مدحتُ في نظم «سلسلة الذهب» أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه وأولاده الأمجاد رضوان الله عليهم، كنتُ على وجلٍ وخوف من سُنِّيِّ أهل خراسان من نسبة الرفض إليَّ، وما أدراني أني أكون مُبتلًى بجفاء روافض بغداد.

دامت إقامته في بغداد أربعة أشهر، ثم توجّه للحجاز ماراً بالنجف، ونظم قصيدةً غرّاء في منقبة الإمام علي كرم الله وجهه، واستقبله نقيب الأشراف ونقيب النقباء بالتوقير والتعظيم، وفي المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم أنشأ قصيدةً مشتملةً على أكثر معجزات النبي ﷺ.

بعد أن أدّى مناسك الحج مع جميع شروطه وآدابه، عاد للمدينة، ثم توجَّهَ نحو الشام، وأقام بدمشق خمسة وأربعين يوماً، صحب فيها محمد الخضري أقضى القضاة وأكمل المُحَدِّثين بكلِّ تكريم ومودّة، وكانت له أسانيدُ عالية في الحديث، فسمع منه الحديث، وأخذَ السند، ثم توجّه إلى حلب، فأتحفته السادات والأئمة بأنواع التحف، وكان السلطان محمد الفاتح قد سمع عن رحلة الجامي، فأرسل إليه بعضَ خواصِّه مُلتمساً منه تشريفه لمملكة الروم، سمع الجامي مجيء رُسل السلطان، فتوجَّه إلى تبريز خوفاً من مجيئهم لطلبه، فيلزمه أجابة السلطان.

وفي كل بلد يحلُّ به يجدُ الإجلال والتقدير، وأسنى التحف والتبجيل، ووصل هراة منتصف شعبان سنة (٨٧٨).

ذكر بعض كراماته:

١ـ مرض رجل من أصحابه في حلب، حتَّى أشرفَ على الموت، ولمّا زاره الجامي امتلأت الحجرة من نور وجهه الشريف، ووجد العبد الصالح قوةً للقيام، فأمره بالقعود، ثم شمّر كمَّه إلى المرفق، ومسح جبهته بيده الكريمة مرات، ثم غاب عن نفسه طويلاً، ثم عاد من استغراقه، ووضع يده على صدر المريض، وقرأ الفاتحة وقال: بماذا أمركَ الأطباء أن تشرب؟ قال: شراب السفرجل. ولم يكن في حلب شراب السفرجل، فقال: أنا أرسل لك الشراب. وما هي إلا هنيهة حتى أرسل له الشراب. ولمّا شربه المريض، وجد خفَّةً من ساعته، وزال عنه المرض.

٢ـ مرض المولى رضي الدين عبد الغفور مرضاً أشرف على الموت به، وما إن عاده الجامي حتى تبدّلت حاله، وقعد، فقال له الشيخ: يزول التشويش إن شاء الله. وقرأ الفاتحة وذهب، فشيعه عبد الغفور، وزال عنه المرض بالتمام. بعد سنين سأل الجاميَّ بعضُ المريدين عن هذه الواقعة فقال: لما سمعت شدَّة حاله، وغلبة مرضه، حضرت لعيادته، وكنت مشغولاً بدفع المرض، فرأيت المرضَ قد قام منه وتوجّه إليَّ، فتضرّعتُ إلى الله وقلت: يا رب، ليس لي طاقة لتحمُّلِ هذا المرض، فاندفع عني أيضاً.

٣ـ قال شمس الدين محمد الروجي: كنت قاعداً على ضفة نهرٍ مع مولانا عبد الرحمن الجامي، فظهر من فوق الماء قنفذة ميتة، فأخذها مولانا من الماء، ومسحها بيده، فظهرت الحركةُ فيها بعد لحظة، وجاءت على خلاف مقتضى طبيعتها، واستقرَّت على ذيله، إلى أن توجَّهنا إلى البلد، فوضعها على الأرض، فأخذت تمشي من خلفه. وغيرها كثير.

ملاقاة المشايخ الكبار من صغر سنه حتى نهاية أمره:

لا يخفى أنَّ أول من لقيه من الأكابر سوى سعد الدين الكاشغري:

١ـ الخواجه محمد بارسا (انظر ترجمته صفحة ٥٤٣).

٢ـ فخر الدين اللورستاني (انظر ترجمته صفحة ٦١٥).

٣ـ الخواجه برهان الدين أبو النصر بارسا (انظر ترجمته صفحة ٥٤٨).

٤ـ الشيخ بهاء الدين عمر (انظر ترجمته صفحة ٦١٢).

٥ـ الخواجه محمد شمس الدين الكوسوي (انظر ترجمته صفحة ٦٦٧).

٦ـ جلال الدين أبو يزيد البوراني (انظر ترجمته صفحة ٦٧٢).

٧ـ شمس الدين محمد أسد (انظر ترجمته صفحة ٦٢٠).

٨ـ الشيخ عُبيد الله أحرار (انظر ترجمته صفحة ٥٥٨).

٩ـ القاضي زاده الرومي.

١٠ـ الشيخ أبو سعيد الأوبهي.

١١ـ عبد الغفور اللاري رضي الدين.

تاريخ وفاته وبيان ثمرات شجرة ولايته:

أورد رضي الدين عبد الغفور كيفية ارتحاله وانتقاله من الدنيا بطريق التفصيل في كتابه: «تكملة حاشية نفحات الأنس» المشتمل على ذكر فضائله، قال:

كان لحضرة الخواجه كلان بن سعد الدين الكاشغري صبيتان، كانت الأولى من نصيب مولانا الجامي، والثانية كانت من نصيبي (رضي الدين عبد الغفور).

أولاده:

رزق مولانا من هذه الصبية أربعة أولاد:

الأول: عاش يوماً واحداً، ومات قبل التسمية.

الثاني: صفي الدين محمد، مات بعد سنة من ولادته، فتأثر مولانا من موته غاية التأثر، ونظم مرثية لأجله، وهي مسطورة في ديوانه الأول.

الثالث: ضياء الدين يوسف، وكانت ولادته في التاسع من شوال سنة (٨٨٢). وقد رأى الجامي في منامه أن الخواجه عُبيد الله أخذه من يده، ووضع

فاه في فيه، وصبَّ فيه شيئاً في غاية البياض حتى امتلأ فوه وزاد. وقد ذكر هذه الواقعة في ديباجة «خرد نامه اسكندري». وتوفي سنة ٩٠٩هـ.

الرابع: ظهير الدين عيسى، ولد في الخامس من محرم سنة (٨٩١)، وتوفي بعد أربعين يوماً.

وفاته:

كان ابتداء مرضه يوم الأحد الثالث عشر من محرم سنة (٨٩٨) ضعف نبضه في صباح يوم الجمعة خامس أيام مرضه، ولمَّا أذن المؤذن أول أذاني الجمعة انقطع نَفَسُه، وتوجَّهَ طائر روحه من ضيق دار الفناء إلى فضاء دار البقاء. ودُفن كما أوصى مقابلة قبر أستاذه ومُسلِّكه سعد الدين الكاشغري بمقبرة تخت مزار.

وبعد وفاته بأقل من عشرين سنة أمر الشاه إسماعيل الصفوي ـ زعيم الطائفة الأردبيلية ـ بهدم قبره[1]، وانتهاك حرمة اسمه، والانتقاص من قيمة آثاره[2]، فكان أتباعه يغيرون موضع نقطة الجيم من اسمه، فينقلب من جامي إلى خامي أي خامل وتافه. وقد تسببت هذه المعاملة في توقف آثاره عن الرواج في إيران مدة أربعة قرون.

وفي عام ١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م وبأمر من السلطان الأعظم حبيب الله خان بهادر تم تعمير الروضة والحديقة، ويعتبر قبره في هراة مزاراً شريفاً، ويعتقدُ الناسُ أن زيارته نهار السبت وليلته لها آثار خاصة.

---

(١) قيل: لما توجه الطائفة الأردبيلية إلى خراسان، أخذه ابنه ميتاً من قبره، ودفنه في ولاية أخرى، ولمَّا تسلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره، فلم يجدوه، فأحرقوا ما فيه من الأخشاب. الشقائق النعمانية ١٦٠.

والطائفة الأردبيلية نسبة إلى مدينة أردبيل التي تقع غربي بحر قزوين، وشرقي تبريز، كانت مقراً للطريقة الصوفية الشيعية «الصفوية» نسبة إلى مؤسسها صفي الدين (٦٥٠ـ٧٣٥ هـ) وينظر إليه على أنه الجد الأول للأسرة الصفوية التي حكمت إيران حتى سنة ١١٤٩هـ.

(٢) حتى ذكروا في كتبهم أنه أصيب في ختام حياته بالجنون والبكم. انظر دائرة المعارف الإسلامية ٦/ ٢٤٥.

العقيدة والتصوف:

كان الجامي في اتباع طريق التصوف متبعاً شيخ النقشبندية في عصره عبيد الله أحرار، هذه الطريقة السنية المعتدلة التي اجتذبت جلّ سلاطين التيموريين، وانتشرت دعوتها في بخارى وسمرقند وخراسان والهند، وقد أظهر الجامي ولاء مطلقاً لهذه الطريقة، وصار بفضل إخلاصه لرجال الطريقة وأهلها أحد أهم رجالاتها، ولقيت مؤلفاته الرواج اللائق بها.

لقد صدق العهد، ووفى الوعد، فلم يكن ولاؤه راية؛ بل ذهب يشرح مذهبه - النقشبندي - ويفسر كلماته ومبادئه مثبتاً أصول مبادىء العرفان وفق رؤيتهم. لهذا رأيناه قد راح يتمسك بالجوهر معرضاً عن العرض آخذاً بالعزيمة والصدق.

رجح التصوف على مبادىء المتكلمين، فعمد إلى الإقلال ما أمكنه من الكلام في التصوف إلا مع أهله، وجد واجتهد في ميدان السلوك والعمل.

غدت شخصية الجامي من الشخصيات المشكلة في تاريخنا شأنه شأن كبار الرجال؛ فمنهم من عدَّه صوفياً مخلصاً، ومنهم من عدَّه ناصبياً[1]؛ بل منهم من اعتبره كافراً زنديقاً، ومنهم من عدَّه إماماً داعياً مصلحاً.

وتعدى مقامُه مقالات الرجال، فشرعوا يؤلفون عنه، وانقسموا بين ذامٍّ له قادح، وبين ذابٍّ مؤول مفسر، فهذا روح الله القزويني يؤلف رسالة يشنّع فيها على الجامي، فينبري له ابن الحنبلي محمد بن إبراهيم راداً عليه قوله، ويؤلف كتاباً «تروية الظامي في تبرئة الجامي»[2].

إن البيئة التي عاش بها - هراة - كانت تمتزج بها عقائد شيعة خراسان والعراق بعقائد سنة أفغانستان وتركستان، لهذا نجده يقول:

---

(١) أخذوا عليه أنه في كتاب النفحات أحجم عن ذكر مشاهير مشايخ العرفان والتصوف من الشيعة، على حين أسهبَ الحديث عن أقل الشخصيات السُّنية شأناً.

(٢) كشف الظنون ١/ ٤٠٢.

يا ساقي، أعطني كأس خمري

لقد تقيَّأت لما بين السنة والشيعة من نزاع

يسألونني: ما مذهبك يا جامي؟

الحمد لله، لست بكلب السنة ولا حمار الشيعة.

* * *

مؤلفات عبد الرحمن الجامي:

للجامي تآليف عظيمة الشأن، ونفعها على فضلها أعظم برهان، ولو لم يكن منها إلا النفحات لكفى[1].

كان الجامي ناثراً فذاً، وشاعراً عالماً، وعالماً شاعراً، ومؤرخاً، وناقداً، ومتفلسفاً متكلماً، هذا الجامي الذي استفاد من إجادته اللغة العربية فنظم بها ونثر، وكتب بها جملة من الكتب تنم عن معرفته ليس باللغة العربية فحسب بل بدقائقها، وعويص مسائلها. وقد بلغت مؤلفاته باللغة العربية ستة كتب هي:

١ـ الدرة الفاخرة.

٢ـ رسالة التوحيد.

٣ـ شرح فصوص الحكم.

٤ـ شرح الكافية (الضيائية).

٥ـ شرح دعاء القنوت.

٦ـ شرح الرسالة الوضعية.

وأثرت الأفكار العربية وآدابها في قصائده الشعرية ومثنوياته بوضوح، نقل إلى الفارسية أعمالاً أدبية أصلها عربي: «ليلى والمجنون» و«يوسف وزليخا» و«سلامان وأبسال» إضافة إلى ترجمة أربعين حديثاً نبوياً.

يعتبر الجامي من أعظم شعراء الصوفية خلال القرن التاسع الهجري، بل هو

---

(١) الحدائق الوردية ـ صفحة ٤٦٦.

واحد من أعظم شعراء التصوف خلال مسيرة حضارتنا، يستند في ذلك إلى قريحة وقّادة، وخيال خصب، وهو الذي أحب الجمال وتغنًّى بالكمال. إن جذبات العشق والمحبة، وجذبات الفيض الروحاني أنتجت أروع ما قاله في الحب والهيام، خاصة منظومتيه: «ليلى والمجنون» و«يوسف وزليخا». كيف لا وهو القائل: إن أول خطواتي كانت في طريق العشق، القابلة قطعت حبلي السري بمبضع العشق، وأمي أرضعتني العشق، وزادت. ثم يقول مناجياً ذاته: ما دمت يا جامي قد هرمت بالعشق، فكن في العشق، وافن في العشق.

فهل للغرابة مكان بعد هذا إن علمنا أن ديوانه قد رتبه وأضاف إليه مقطوعات عام ٨٩٧ أي قبل وفاته بعام، وقد نيف عمره على إحدى وثمانين سنة.

اتسمت كتابات الجامي بالتنوع والعمق والكثرة، فقد أوصلها سام ميرزا إلى خمسة وأربعين مؤلفاً، أما بسودي فأكد أنها تسعة وتسعون مؤلفاً، وأورد تلميذ الجامي عبد الغفور اللاري أسماء سبعة وأربعين كتاباً، وقد أصدرت دار الكتب المصرية فهرساً بمؤلفات الجامي عنوانه: «نور الدين عبد الرحمن الجامي، فهرست بمؤلفاته المخطوطة والمطبوعة التي تقتنيها الدار» ويشتمل على خمسة وأربعين كتاباً ورسالة[1].

وسأسردُ آثار الجامي، مشيراً إلى مصادرها وهي:

١ـ إثبات الواجب: له نسخ خطية في نافذ ٥٠٤، ولي الدين ١٨٢١/ ١٥١أ/ ١٦٤ب، مشهد ١/ ١٥/ ١٧. (تاريخ بروكلمان ٧/ ٢٥٨).

٢ـ الإرشادية: رسالة أرسلها إلى السلطان محمد الفاتح (كشف الظنون: ١/ ٧١).

---

(١) أوردها الدكتور أحمد كمال الدين حلمي في مقدمة كتاب بهارستان (الربيع) صفحة ٤٢، وقد اعتمدت في ذكرها عليه، وأحلت القارىء إلى مصدرها مباشرة: (فهرس دار الكتب المصرية).

٣ـ أشعة اللمعات: وهو شرح لكتاب اللمعات تأليف فخر الدين إبراهيم بن شهريار العراقي. (كشف الظنون: ٢/ ١٥٦٣).

٤ـ اعتقادنامه (فهرس دار الكتب المصرية).

٥ـ بهارستان: فارسي وهو محاكاة لكتاب كلستان (الروضة، الحديقة) الذي ألفه السعدي سنة ٦٥٦، وهو كتاب أخلاقي تعليمي ترفيهي ألفه لولده الضياء[١]، رتبه على ثمانية أقسام أطلق على كل قسم اسم: روضة، وأورد في كل منها لطائف حكمية، ونوادر كثيرة من الأبيات والأشعار، وأهداه إلى السلطان حسين بن بيقرا. (كشف الظنون ١/ ٢٥٦). ترجمه الدكتور أحمد كمال الدين حلمي، وطبع في جامعة الكويت ١٤٠٦ـ١٩٨٦.

٦ـ تاريخ هراة: (كشف الظنون: ١/ ٣٠٩).

٧ـ تحفة الأحرار: فارسي، نظمها من البحر السريع، نظيرة لكتاب: مخزن الأسرار للنظامي، وكتاب: مطلع الأنوار لمير خسرو، رتبه على عشر مقالات مشتملة على الحكم والنصائح، لها شرحان باللغة التركية. (كشف الظنون: ١/ ٣٦١). ولها نسخة خطية في مكتبة الأسد ١٥٨٣٤ ت٦. وتقع في ٢٣ ورقة.

ـ ترجمة أربعين حديثاً إلى الفارسية = جهل حديث رقم (١٢).

٨ـ ترجمة في مراتب أهل الصوفية. له نسخة خطية بالقاهرة ثان ١/ ٢٧٨ (بروكلمان ٧/ ٢٥٨).

٩ـ الترياق لأهل الاستحقاق، ألفه سنة ٨٨٦. له نسخة خطية في بودليانا ١/ ١٧، ٢/ ١٨٢٨، مخطوطات عربية ٢/ ٣٩٧، مانشستر ١٤١. (بروكلمان ٧/ ٢٥٧).

١٠ـ تفسير الجامي: وهو جامع لوجوه اللفظ والمعنى، لا يدع دقيقة أو

---

(١) جاء في كشف الظنون: ألفه لولده الضياء سنة (٨٤٠) وهذا وهم، فإن الضياء كما جاء في رشحات عين الحياة صفحة ١٢٧: ولد سنة ٨٨٢هـ وكذلك هو في الحدائق الوردية صفحة ٤٦٧ أنه ولد سنة ٨٨٢هـ وكانت وفاته سنة ٩٠٩هـ.

لطيفة إلا أبداها، احتوى على نكات البلغاء، وانطوى على إشارات العرفاء. وانتهىٰ إلى قوله عز وجل: ﴿وإياي فارهبون﴾ [البقرة: ٤٠]. (كشف الظنون: ١/ ٤٤٤). له نسخة خطية في آيا صوفيا ٤٠٥ مع إهداء بخط يده إلى يعقوب باي تبريز ٨٨٣، ٤١٢ القاهرة أول ١/ ١٤٣، ٢٠٣، ثان ١/ ٣٨. بروكلمان ٧/ ٢٥٥. وله أيضاً نسخة خطية في مكتبة الأسد ٧٦٣٩ في ٨٠ ورقة.

١١ـ جلاء الروح: قصيدة فارسية شينية في ثلاثين ومئة بيت. (كشف الظنون: ٥٩٢، ١٣٤٠). (هدية العارفين: ١/ ٥٣٤).

١٢ـ جهل حديث، موسوم بأربعين جامي، مع صياغة فارسية، طبع في فيروز بور عام ١٨٨٧ بروكلمان ٧/ ٢٥٨. له نسخة خطية في مكتبة الأسد رقم (١٨٤٠٥). وتقع في ستة ورقات. وانظر ترجمة أربعين حديثاً.

١٣ـ خرد نامه إسكندري: منظومة فارسية. جعله السابع من كتاب: هفت أورنك، ويقال له إسكندر نامه (هدية العارفين: ١/ ٥٣٤، كشف الظنون ١/ ٧٠١). له نسخة خطية في مكتبة الأسد رقمها: ١٥٨٣٤ ت١ وتقع في ٣١ ورقة.

١٤ـ الدرة الفاخرة: رسالة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجود الواجب، وحقائق أسمائه وصفاته. (كشف الظنون: ١/ ٧٤٢). له نسختان خطيتان في مكتبة الأسد (٢٩٥٨ و١٧٩٩٩) وكلتاهما ضمن مجموع. وانظر باقي نسخه الخطية في تاريخ بروكلمان ٧/ ٢٥٦، وقد طبع في مصر ١٣٢٨ مع كتاب أساس التقديس للفخر الرازي، ويسمى أيضاً رسالة محاكمة المتكلمين والحكماء، وأيضاً: الرسالة الوجودية في تحقيق مذهب الصوفية.

١٥ـ ديباجة خمسة مولانا الجامي. له نسخة خطية في مكتبة الأسد ١٥٨٣٤ ت٥. وتقع في ورقة واحدة.

١٦ـ ديوان الجامي: على ثلاثة أقسام؛ الأول: (فاتحة الشباب)، وأوسطه: (واسطة العقد)، وآخره: (خاتمة الحياة). كلها غزليات. وله ديوان

رسائل. (كشف الظنون ١/ ٧٨١). له نسخة خطية في مكتبة الأسد رقمها: (١٥٨٣٧) وتقع في ٣٨٧ ورقة.

١٧ـ رسالة تجنيس خط (تجنيس اللغات). (فهرس دار الكتب المصرية).

١٨ـ رسالة تحقيقات. (فهرس دار الكتب المصرية).

١٩ـ رسالة در اصطلاحات صوفية. (فهرس دار الكتب المصرية).

٢٠ـ رسالة في التوحيد. (فهرس دار الكتب المصرية).

٢١ـ رسالة في التصوف وأهله، وتحقيق مذهبهم. (كشف الظنون ١/ ٨٥٣).

٢٢ـ رسالة في السلسلة النقشبندية. (رشحات عين الحياة ١٢٤، كشف الظنون: ١/ ٨٧٢).

٢٣ـ رسالة في شرح الرباعيات. رسالة في التوحيد، ومعرفة ذات الحق، وشرح الجلوات المختلفة، وقد شرح الجامي أربعاً وأربعين رباعية كان قد نظمها. (فهرس دار الكتب المصرية).

٢٤ـ رسالة في العروض. (كشف الظنون: ١/ ٨٧٧).

٢٥ـ رسالة في كلمتي الشهادة. (كشف الظنون: ١/ ٨٨٦، هدية العارفين ١/ ٥٣٤). له نسخ خطية في الإسكندرية توحيد ١٨، والقاهرة أول ٧/ ٧٨، ٥٧٦ (تاريخ بروكلمان ٧/ ٢٥٧).

٢٦ـ رسالة في الهيئة. له نسخة خطية في مكتبة الأسد رقمها ٩١٩١ت ٥. وتقع في ثلاث ورقات.

٢٧ـ رسالة قطبية. (فهرس دار الكتب المصرية).

ـ رسالة محاكمة المتكلمين والحكماء = الدرة الفاخرة رقم (١٤).

ـ رسالة معمى = معميات الجامي رقم (٥٧).

٢٨ـ رسالة منشآت: تجمع الرسائل المتبادلة بين الجامي وعدد من كبار الشخصيات، ويدخل في تركيبها قطعات منظومة، ويُستعمل فيها فن المعمى البلاغي. (فهرس دار الكتب المصرية).

٢٩ـ رسالة نور بخش: في بيان الحقيقة والطريقة والمجاز. (كشف الظنون: ١/ ٨٩٦، هدية العارفين: ١/ ٥٣٤).

٣٠ـ الرسالة الوافية في علم القافية. (فهرس دار الكتب المصرية).

ـ الرسالة الوجودية في تحقيق مذهب الصوفية = الدرة الفاخرة رقم (١٤).

٣١ـ رسالة في الوضع (شرح): وهي رسالة من تأليف عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة ٨٨٨. أولها: الحمد لله الذي خص الإنسان بمعرفة أوضاع الكلام. (كشف الظنون ١/ ٨٩٨). وهي مطبوعة وتقع في ١٣ صفحة، ولم أجد على هذه المطبوعة اسم البلد الطابع ولا المطبعة ولا تاريخ الطبع.

٣٢ـ رشح البال في شرح الحال: اشتمل على وقائع الملا عبد الرحمن الجامي وأحواله في مدة حياته على الإجمال (رشحات عين الحياة ١٠٦).

٣٣ـ ساقي نامه. (فهرس دار الكتب المصرية).

٣٤ـ سبحة الأبرار: فارسي، منظوم في النصائح والحكم، رتبه على أربعين عقداً. (كشف الظنون: ٢/ ٩٧٥). له نسخة خطية في مكتبة الأسد رقمها ١٥٨٣٤ ت٥. وتقع في ٣٨ ورقة.

٣٥ـ سخنان خواجة بارسا. (فهرس دار الكتب المصرية).

٣٦ـ سر رشته: رسالة فارسية في الآداب المعتبرة بين النقشبندية. (كشف الظنون: ٢/ ٩٨٧).

٣٧ـ سرخاب ورستم. (فهرس دار الكتب المصرية).

٣٨ـ سلامان وأبسال: فارسي، منظوم في مزاحفات الرمل المسدس. (كشف الظنون: ٢/ ٩٩٥). له نسخة خطية في مكتبة الأسد رقمها ١٥٨٣٤ ت٤ باللغة الفارسية وتقع في ١٦ ورقة.

٣٩ـ سلسلة الذهب[1]: فارسي منظوم. وزنه من مزاحفات البحر الخفيف.

---

(١) جاء في كشف الظنون ٩٩٦: وهي في ذم طائفة الإمامية والروافض. قال صاحب =

(كشف الظنون: ٢/ ٩٩٦). له نسختان خطيتان في مكتبة الأسد: ١٥٨٣٤ ت٢ تقع في ٢٢ ورقة. و١٥٨٣٤ ت٣، وتقع في ١٥ ورقة

٤٠ـ شرح الأسماء الحسنى. له نسخة خطية في برلين ٢٢٣٧ـ٣٨ (بروكلمان ٧/ ٢٥٦).

٤١ـ شرح بعض از (مفتاح الغيب). منظوم ومنثور. (فهرس دار الكتب المصرية).

٤٢ـ شرح الحديث الأربعين: شرحه كله بقطعة فارسية. (كشف الظنون: ٢/ ١٠٣٧).

٤٣ـ شرح حديث أبي ذر العقيلي. (كشف الظنون: ٢/ ١٠٣٩).

٤٤ـ شرح دعاء القنوت. (فهرس دار الكتب المصرية).

٤٥ـ شرح فصوص الحكم: طبع في مطبعة الزمان في مصر سنة ١٣٠٤ على هامش كتاب: شرح جواهر الفصوص في حل كلمات الفصوص للنابلسي. قال الجامي: إن فصوص الحكم بجملة ما فيه من الحكم والأسرار فاض من قلبه الأنور ﷺ دفعة واحدة على قلب الشيخ الكامل. فشرح الجامي مشكلاته، وهو شرح ممزوج، جمع فيه شروحه، وانتخب منها، وأضاف إليه ما سنح له في أثناء المطالعة. (كشف الظنون ١٢٦٢). له نسختان خطيتان في مكتبة الأسد: ١٤٠٨٤ و٦٥٥٧ باللغة الفارسية.

٤٦ـ شواهد النبوة لتقوية يقين أهل الفتوة: فارسي، وهو على مقدمة، وسبعة أركان. (كشف الظنون: ٢/ ١٠٦٦، هدية العارفين ١/ ٥٣٤).

٤٧ـ صد كلمة (ترجمة) مئة كلمة من كلام الإمام علي رضي الله عنه. (كشف الظنون: ٢/ ١٠٧٧).

٤٨ـ العقائد. له نسخة خطية في مكتبة الأسد رقمها: ١٨٢٨٩ ت٢. وتقع في خمس ورقات.

= رشحات عين الحياة صفحة ١١٦: إنه لم يمدح أحد أمير المؤمنين علياً وأولاده الأماجد كما مدحهم الجامي.

٤٩ـ الفوائد الضيائية في شرح الكافية لابن الحاجب المالكي. كتبها باسم ولده ضياء الدين، وهو من أحسن ما كتب على الكافية، فقد لخص هذا الشرح ما في شروح الكافية من الفوائد على أحسن الوجوه وأكملها، مع زيادات من عنده. ولهذا الشرح اعتناء عظيم، وعليه أكثر من حاشية. وقد طبع أكثر من طبعة، وله قرابة عشرين نسخة خطية في مكتبة الأسد. (كشف الظنون: ١٣٧١، ١٣٧٤، هدية العارفين ١/ ٥٣٤، معجم المطبوعات العربية والمعربة ٦٧٢).

ـ القصيدة الخمرية= لوامع أنوار الكشف.

٥٠ـ قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ترجمة) بالنظم الفارسي: (أبجد العلوم ٣/ ٧٦).

ـ الكافية في النحو = الفوائد الضيائية. رقم (٤٩).

٥١ـ كل ونوروز: منظوم فارسي. (هدية العارفين: ١/ ٥٣٤، كشف الظنون ٢/ ١٥٠٦).

٥٢ـ لجة الأسرار. قصيدة في التصوف. (فهرس دار الكتب المصرية).

ـ اللمعات = أشعة اللمعات. رقم (٣).

٥٣ـ لوامع أنوار الكشف والشهود على قلوب أرباب الذوق والجود. شرح القصيدة الخمرية لابن الفارض وأولها:

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن تخلق الكرم

والشرح بالفارسي. كل بيت نظم قطعة أوله: سبحان من هو جميل ليس بوجهه نقاب. (كشف الظنون ٢/ ١٣٣٨، إيضاح المكنون ٢/ ٤١٤، هدية العارفين ١/ ٥٣٤).

٥٤ـ اللوائح: منظوم ومنثور، أوله: لا أحصي ثناء عليك، كيف وكل ثناء يعود إليك. (كشف الظنون: ٢/ ١٥٧٠). له نسخة خطية في مكتبة الأسد رقمها ٦٥٥٧ ت. وتقع في ١٤ ورقة.

٥٥ـ ليلى والمجنون: فارسي، طبع في المطبعة الأنجلو المصرية في مصر ١٩٥٤، ترجمة الدكتور محمد غنيمي هلال.

٥٦ـ مراتب أهل السلوك والكمال والتكميل. له نسخة خطية في القاهرة أول ٧/ ٣٧. (بروكلمان ٧/ ٢٥٧).

٥٧ـ معميات الجامي: لخصها من الحلل ومنتخبه للمولى شرف الدين اليزدي. (كشف الظنون: ٢/ ١٧٤٢). وانظر رسالة معمى[١].

٥٨ـ مناسك (الحج) الجامي. (كشف الظنون: ٢/ ١٨٣١).

٥٩ـ مناقب شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري: (كشف الظنون: ٢/ ١٨٤٢).

٦٠ـ مناقب الشيخ جلال الدين الرومي: (كشف الظنون: ٢/ ١٨٤٣).

٦١ـ نفحات الأنس. وسيأتي الحديث عنه مطولاً.

٦٢ـ النقاية مختصر الوقاية في الفروع، تأليف عبيد الله بن مسعود الحنفي؛ شرحه شرحاً ممزوجاً مختصراً بالفارسية. (كشف الظنون: ٢/ ١٩٧٢، هدية العارفين ١/ ٥٣٤).

٦٣ـ نقد النصوص في شرح نقش الفصوص: اختصر الشيخ محيي الدين ابن عربي كتابه الفصوص وأسماه: نقش الفصوص. شرحه الجامي (كشف الظنون ٢/ ١٩٧٥، هدية العارفين ١/ ٥٣٤).

٦٤ـ ني نامه (رسالة الناي) في الشرح البيت الأول من المثنوي المولوي لجلال الدين الرومي. (فهرس دار الكتب المصرية).

---

(١) في فهرس مؤلفات الجامي التي تقتنيها دار الكتب المصرية رسائل عدة في المعمىٰ هي:

١ـ رسالة كبير در معمى (حلية الحلل).
٢ـ الرسالة الصغيرة في المعمى.
٣ـ الرسالة متوسط در معمى.
٤ـ رسالة منظومة أصغر در معمى.

٦٥ـ هفت أورنك. في الحكايات. منظوم فارسي. جمع فيه الجامي سبعة مثنوياته، وهفت أورنك عبارة عن سبعة إخوان:

١ـ سلسلة الذهب. رقم (٣٩).

٢ـ قصة سلامان وأبسال رقم (٣٨).

٣ـ تحفة الأحرار رقم (٧).

٤ـ سبحة الأبرار رقم (٣٤).

٥ـ يوسف وزليخا رقم (٦٧).

٦ـ ليلى ومجنون رقم (٥٥).

٧ـ خردنامه إسكندري رقم (١٣).

(كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٤، هدية العارفين ٢/ ٢٠٠٥).

٦٦ـ وحدة الوجود: (كشف الظنون: ٢/ ٢٠٠٥).

٦٧ـ يوسف وزليخا: فارسي. وقد ترجم إلى التركية. (كشف الظنون: ٢/ ٢٠٥٥).

* * *

نفحات الأنس من حضرات القدس:

لقي كتاب أبي عبد الرحمن السلمي «طبقات الصوفية» من الدراسة والاهتمام ما لم يلقه كثير من الكتب سواه، وقد قام شيخ الإسلام عبد الله الهروي الأنصاري بتدريس هذا الكتاب، وأضاف عليه زيادات، وشرح تعبيرات غامضه، وفسَّرَ أذواقاً ومواجيد به، جمعَ بعضُ المحبين كلامَه وكَتَبَهُ، ولكنَّه لمّا كان باللسان الهروي، وأكثر الناس لا يفهمه، صحّفوه وحرَّفوه بحيث صار في أكثر المواضع لا يفهم أحدٌ مقصوده.

نظر الجامي إلى هذا فوجده إضافة إلى ما ذُكر من المآخذ كان قاصراً عن ذكر بعض المتقدِّمين والمتأخرين، وكان خالياً من ذكر شيخ الإسلام، قال:

فجاء في خاطر هذا الفقير أن اجتهدَ بحسب الطاقة والوسع، وأكتبَهُ بعبارة الفارسي المُتعارف على ما أفهمه، وأترك ما لا أفهمه على سَترِ الحجاب، وأستخرج أحوال بعض الأئمة والمشايخ من الكتب المعتبرة، وأزيد عليه شرحَ الأحوال والمقامات، والمعارف والكرامات، وتاريخ الولادة والوفاة[١].

ولا ينسى أن يُشيد بفضل من استحثه على هذا المشروع ألا وهو الأمير نظام الدين علي شير.

الكتاب:

بنى الجامي كتابه على بابين:

مقدمة: جعلها تحت عنوان التمهيدات تناول فيها بعض القضايا الأساسية المُتعلِّقة بالتصوف تناولاً جديداً؛ بل إن التمهيد الثالث في معرفة الصوفي والمتصوف والملامتي والفقير والفرق بينهم فريد في بابه، يحتوي على تحليلات عميقة، وفروق دقيقة، ومعلومات عن واقع بعض الطرق الصوفية، وحَكَم على بعض الفرق المنتسبة إلى التصوف، وهذا ما أعلى مكانة الجامي وقدرته بين الكتّاب.

الباب الثاني: وجعله على ثلاثة فصول:

١ـ الفصل الأول: اشتمل على (٥٨٤) ترجمة لرجال التصوف، والفصل ذو أهمية عظيمة، فكثير من تراجمه لا نجدها إلا في هذا الكتاب.

٢ـ الفصل الثاني: اشتمل على (٢٥) ترجمة للنساء العارفات الواصلات إلى مراتب الرجال، وجعل لهذا الفصل مقدمة قصيرة تحدث فيها عن فضل النساء على كثير من الرجال.

٣ـ الفصل الثالث: اشتمل على ذكر تسع متعبدات قانتات مجهولات.

وبهذا يكون عدد تراجمه (٦١٨) ترجمة.

---

(١) لم يلتزم بهذا الجامي، رحمه الله تعالىٰ، فقد ذكر الكثير دون ذكر ولادتهم ولا وفاتهم.

وهذا الباب رافد حقيقي ذو شأن لمكتبتنا العربية، وذلك لكثرة التراجم التي ذكرها، والتي لا نجد لها ذكراً في المصادر العربية، فقد بلغ عدد التراجم التي لم أجد لها ترجمة في مصادرنا[1] (٢٠٣) ترجمة، أي ما يعادل ثلثي الكتاب، وتفصيلهم: (١٩١) رجلاً، وخمس نساء، وسبع مجاهيل.

لم يعتمد الجامي في سرد تراجمه على أسلوب محدد، فسرده لا يندرج تحت تصنيف الطبقات، ولا يندرج أيضاً تحت ترتيب كتب التاريخ، ولا هو يعتمد الترتيب الهجائي.

ساق تراجمه عموماً حسب تاريخ الوفاة لكنه لم يلتزم بهذا إلا نادراً، فنراه يُغيِّب أكثر من قرنٍ، قرناً ثم يعود لذكر من فاته، ويقدم ويؤخر.

فهو يسوق ترجمةً ما فإن أنس بها يسرد ما شابهها وما شاكلها، فإن تكلم عن إشغال النفس (صفحة ٢٣٢) جاء بترجمة أبي منصور بحفر البئر، ولا رابط بين الترجمتين إلا إشغال النفس.

وإن ذكر رجلاً مات بحال السماع، جاء برجال كانت منيتهم كذلك. انظر صفحة ٢٣٤.

وإن أعجب بقول، جاء بمن تكلم بهذا القول انظر صفحة ٢٠٠ (التوكل).

لهذا يصعب على الباحث العثور على مبتغاه، فهو لا يعلم ابتداءً كيف يمكنه أن يتصيَّدَ ما يُريد. ذلك لأن السرد بطريق التداعيات من أصعب الأساليب وعورة على السالك الباحث.

وأمر آخر يؤخذ عليه: عدم إتيانه بالاسم الصريح للمترجم، وإنما كثيراً ما يغلّب نسبه.

وشيء آخر يؤخذ على مؤلفنا رحمه الله التكرار في سرد بعض التراجم، وعددها ست تراجم، فطن لواحدة، وهي ترجمة أبي بكر القصري (٢٤٠) ترجمه ثانية (٣١٨) باسم أبي القاسم القصري وقال: يحتمل أن يكون له كنيتان.

---

(١) أعني لم أجد لها ترجمةً. أقول فاتني شيء، لكنني لا أظنه بالكثير.

وترجمة أحمد بن عاصم الإنطاكي (٥٢) الذي ترجمه ثانية (٨٧) بكنية أبي عبد الله الإنطاكي.

وترجمة أبي القاسم المقرىء (١٢٨) وترجمه ثانية برقم (٣٣٦).

وهناك ظن مرجح أنه ترجم لأبي بكر الرازي (٢٣٨) ثانية برقم (٢٨٩) وترجم لأبي جعفر السوماني (١٩٧) الذي ربما ترجمه ثانية باسم أبي جعفر الساماني برقم (٢٠١).

وقد حظي الكتاب من الاهتمام والبحث والدراسة ما يليق به، فلم يمض غيرُ وقت قصير حتى انبرى تلميذ الجامي المولى عبد الغفور رضي الدين اللاري المتوفى سنة ٩١٢هـ بتأليف تكملة لكتابنا نفحات الأنس بيّن فيه مقاصده، وكشف غوامضه (له نسخة خطية في عاشر ٢/ ١٧٧، ولي الدين ١٦٥٤).

وقام الأمير علي شير المتوفى سنة ٩٠٦هـ ـ الذي التمس من الجامي تأليف الكتاب هذا ـ بترجمته إلى التركية، وسمّاه: نسائم المحبة، ولكن يغلب على الظن أنه زادَ فيه وأنقص مما حدا بمحمود بن عثمان اللامعي البرسوي الشاعر المتوفى سنة ٩٣٩هـ أن يترجمَه ثانيةً إلى التركية من غير تصرف ولا تغيير، وسماه: فتوح المشاهدين لترويح قلوب المجاهدين (له نسخة خطية في باريس شيفر ١٠٥١، استانبول ١٢٨٩).

وكذلك نهض بترجمته إلى اللغة العربية تاج الدين محمد بن زكريا بن سلطان القرشي العبشمي العثماني الأموي وتمَّ له ذلك سنة ١٠٤٢هـ. وعلى هذه الترجمة قامت هذه الطبعة.

وممَّا ساعد الرجل على تقريب الكتاب للعربية أنه كان من القوم، وله مؤلفات في هذا المضمار منها: «تحفة الملوك في معرفة من اتصف بالسلوك»، وتوفي بمكة سنة ١٠٥٠هـ[1].

---

(١) كشف الظنون ١٩٦٨، هدية العارفين ٢/ ٢٨٠.

وقد طبع الكتاب عن أصله الفارسي في طهران سنة ١٣٣٧هـ باعتناء مهدي توحيدي پور، ويقع في (٦٣٦) صفحة. وقد استفدت من هذه الطبعة كثيراً بعد مقارنتها بترجمتها للعربية. وجعلتها أصلاً في تحقيق الكتاب، ورمزت لها: المطبوع (ف)

في عام ١٩٨٩ قام الأزهر الشريف بتحقيق الكتاب وصدر في ٥٧٨ صفحة، وتبيّن أنّه توقف عند ترجمة: أبي جعفر الفرغاني، ورقمها (٢٠٠)، أي ثلث مطبوعنا هذا، ولم تُشر هذه الطبعة إلى أنها الجزء الأول أو أن للكتاب تتمة؛ بل أكّدت في مقدمتها هذا الوهم بقولها: وقد ترجم لما يقرب من مئتين من شيوخهم. وبهذا حرمت القارىء أهمَّ مباحث الكتاب وأثمنها. فتراجم القسم الأول معروفة، تعجُّ بها كتب التراجم في مكتبتنا العربية.

* * *

المخطوطات المعتمدة في التحقيق

للكتاب مخطوطات عدة ذكر منها بروكلمان في تاريخه: القاهرة أول: ٢/ ٧٥، رامبور ١/ ٣٧٠/ ٣٥٢، طهران ٢/ ٥٦٤.

أما التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب فهي ثلاث مخطوطات:

١ـ مخطوطة مكتبة الأسد ذات الرقم: (١٢٢٨٧). وتقع في ١٦٦ ورقة. تامة، قليلة التصحيف والتحريف. كتبت بخط نسخ معتاد. في كل صفحة ٣٣ سطراً نسخت بحماة سنة ١١١٢هجرية. وجعلتها أصلاً، ورمزت لها بحرف (ص).

٢ـ مخطوطة ثانية من مكتبة الأسد ذات الرقم (١٤٠٩٣). وتقع في ٣٧٢ ورقة. وهي تامة، ولكنها أكثر تصحيفاً وتحريفاً من سابقتها. كتبت بخط نسخ معتاد. في كل صفحة ٢١ سطراً. نسخت في حلب سنة ١٠٠٦ هجرية، ورمزت لها بحرف (ح) نسبة إلى حلب.

٣ـ **مخطوطة باريس ذات الرقم (٢٠٤٤). وتقع في (٢٤٦) ورقة.** كتبت بخط نسخ معتاد. في كل صفحة ٢٥ سطراً. كثيرة التحريف، وبها سقط كثير. ورمزت لها بحرف: (ب). وقد صورتها من مكتبة الأستاذ محمد رياض المالح رحمه الله تعالى[١].

* * *

منهج التحقيق

اتبعت في تحقيق هذا الكتاب خطا أهل هذا الفن من: تخريج الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وإثبات مصادر التراجم، ومضاهاة الأخبار، وإثبات الصواب قدر الاستطاعة. وعرّفت ما أمكن بالرجال والأماكن والجماعات والأفكار[٢].

أبقى الملا الجامي رحمه الله على الكثير من الألفاظ العربية عربية سواء كانت أحاديث نبوية، أو أقوالاً، أو أشعاراً. وقد ميَّزت هذا عمَّا تُرجم بجعلها بخطٍّ أسود مغاير.

وأوردت الأشعار العربية كما هي، أما الأشعار الفارسية فقد جعلتها في منتصف الصفحة، ولم أجعلها شطرين ولو كانت موزونةً؛ تمييزاً لها.

---

(١) كان رحمه الله سمحاً كريماً سخياً، ما ضنَّ على أحدٍ بشيء يملكه. ولمّا قلت له: أراك سمحاً كريماً بتصوير ما تملك، وأنا أعرف كم يضنُّ أكثر الرجال بمخطوطاتهم وكتبهم النادرة. قال: وهل لنا مثل السوء، بيني وبينها ـ وأشار إلى مقبرة الدحداح ـ خمسون متراً، وأحب أن آتي يوم القيامة وفي صحيفتي أعمال كل من عمل بهذه المخطوطات. وهل من عملٍ أرجى من العلم؟!

(٢) حوى الكتاب بين دفتيه جملة عظيمة من الأخطاء النحوية والصرفية، إضافة إلى ما اعتراه من ضعف في التعبير وذلك نتيجة الترجمة الحرفية، فجاءت تعابيره أحياناً غريبة الوجه واليد واللسان. وهذه لا تخفى على طالب علم، أبقيت عليها كما هي أمانة لدارسي اللغة والأدب والتاريخ.

وقد أبقيت على النص كما جاء ـ ولو كان خطأ، أو تعبيراً عامياً ـ ليكون صورة صادقة عن ثقافة العصر ولغته. وهذا لن يفوت شداة المتعلمين؛ لذا لم أشر إلا إلى القليل القليل منها.

وقد بذلت ما استطعت من جهد ووقت، ولا أقول إن الكتاب جاء كما أحببت، فقد أبى الله الكمال إلا لكتابه الكريم.

رب تقبل إنك أنت الكريم الرحمن الرحيم

دمشق: رجب ١٤٢٢هـ

تشرين أول ٢٠٠١م

محمد أديب الجادر



(*) ثبت المصادر والمراجع المعتمدة في هذه المقدمة:

الشقائق النعمانية ١٥٩، رشحات عين الحياة ١٠٦، الطبقات الصغرى للمناوي ٤٠٤، شذرات الذهب ٧/ ٣٦٠، الفوائد البهية ٨٦، البدر الطالع ١/ ٣٢٧، روضات الجنات ٥/ ٦٥، هدية العارفين ٥٣٤، الحدائق الوردية ٤٦٤، معجم المطبوعات العربية والمعربة ٦٧١، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٦١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٧/ ٢٥٥، دائرة المعارف الإسلامية (جامي)، معجم المؤلفين ٥/ ١٢٢.

مقدمة كتاب ليلى والمجنون لعبد الرحمن الجامي، ترجمة محمد غنيمي هلال، مقدمة كتاب بهارستان (الربيع) للجامي ترجمة الدكتور أحمد كمال الدين حلمي.

تاريخ الأدب العربي للدكتور شوقي ضيف (عصر الدول والإمارات قسم إيران) ٥/ ٤٨١.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لن اذكى نفحات • وازكى رشحات • وازهى زهر منثور عليها من جمال الحق جعل لطف السحب
الصافات • وابهى علم طيب برفعه الكلم الصالحات الباقيات • حمدا لله الذي ابتهج الوجود
بالله فيه من النفحات • والملمع فيه شموس البداية المستنيرة المشرقة بجميل الصفات •
وشرح صدور قوم فاقتبس بلحسن سنا شرعية الانوار • وكانوا اخلوا عن الاكوان
عرايس ما الكونها سبحانه في ضمن حلتها من النفحات والاسرار • فقاموا باداب ومنقلم بر ناوله
الكون وتحتيه العون • ودارت عليهم من نبية المعارف الانوار • ولا يزال ذلك السر الالهي يبذل
في خبايا زوايا الرجال صدور وسواد الايراد والاصدار • فيكتمون ما استودعهم من السر الالهي
وقلوب الاحرار قبور الاسرار • يتبا الصون وهم مستترون ولعون والبله اكثر اهل الجنة
واما هم اماهم في الشرايع والحقائق الكتاب والسنة احمد اذا شرفنا وشرف
في قلوبنا من الوارد تلك النفحات • وجلا ابصار بصايرنا بانوار عرفانه فاستنارت بذلك القلوب
البصاير والخفايات فعرفنا الحق بالحق ومن عرف كذلك امن الشبهات • ووقر في قلوبنا
النور الالهي ومن وقر في قلبه ذلك عطا من ربه فهنيا له الثبات • واشكره وهو
المشكور والرزاق والوهاب والغفور نفحوا سبغ لنا من ارض المعارف ماء معينا •
وانبع لنا من اثمار العرفان ايمانا ويقينا • واتحفنا بعناية ارباب الطلب والارادة •
وجعلنا تابعين لاشياخ السلسلة السنية الى السعادة والسيادة واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الاله الحق الواحد الاحد الملك شهادة شاهدها اليقين •
ومفتاحها التصديق والتمكين • وسرها النور المكين وبرها السر الالهي الكبير وثمرها
التقريب المعنوي ومأوها المأ المعين واشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم علم الاسنى ورسوله صاحب الاسماء الحسنى وخليله ذو
المورد الاهنى وحبيبه المتوج بالغمام والممنوح الكرامات احاد وشنى عين الوجود
وسر وجود كل موجود كالشمس في كبد السماء محاقها وشعاعها في ساير الافاق بدا مظاهر
الاحدية مبين سراير الواحدية مورد النفحات مهبط الرشحات مظهر التجليات مظاهر
التحليات مظهر البركات مظهر الذات صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وعظم وعلى ابايه
واخوانه الانبيا والآل وصحبه وسلم وساير الصالحين الوارثين الاصفيا اما بعد فان عبدا من الهه
بامر معنوي يعبر عنه بالادنى والتقريب فامتلا بالمعارف وصار عين العوارف فخطر منه
بالتقريب امين ونجد فيقول من شرف باندراجه في جملة العبيد المضافين اليه
وان كان لا وجود له في ذاته عند ذاته اذ ذكر الوجود للذي الخارج عن السوى المتحقق
بسر احدية وجود المولى العبد مظهر صدق الوعد تاج الدين ابن زكريا القرشي
العبشمي الاموي العثماني الحنفي مذهبا النقشبندي مذاقا ومشربا كساه الله حلل العرفان

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ص)

نهج الحق الذي من جاءه * مستنير الرشد اقصد السبيلا
نعمة عم بها اهل الملا * اذ ملا الكون بها فضلا ونيلا
وارث العلم اللدني ومن * قام بالله ولله دليلا
غيث فضل انما انهل روا * روت المربع اليبابا محولا
ان تاج الدين للنور الذي * اظهر الله به الفضل الجزيلا
وصراط مستقيم بين * لمن استهدى ومن رام الوصولا
نفحات الانس كانت قبل * غفلا المطلب المكنوز لولا
نفحات منه ابدا سرها * وهو السر قدم عند الفحولا
فاماط الحجب عن غر ابكار فقد * خطرت تبدي من التيه الحجولا
فجزاه الله خيرا من سر * كشف الغامض بل اروى الغليلا
ابلغوه القول عني انما * عن حيا قلت ابلغوا فارفعوا آلا ادانولالا
واننا والله وحق المصطفى * مخلص الود لكم فضلا وقولا
فارتضوني عبدا عتابكم * وانظموا سلكي بكم حالا وحولا
مرادي بل واقصى مطلبي * اذ ما انتسبا وفي علي غيبي القبولا
شرفوا قدري وقولوا عبدنا * لا تخف ردا ولا تخشى نكولا
فشفيعي صدق حبي لكم * والشفيع الوطه خير مولا
وبهاء الدين ذو الفضل الذي * قد انال الطالبين المنهل سولا
وصلاة الله تغشى من به * شرف الكون ومن اولى الجميلا

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الامي سيد الكون وسبب الوجود وعلى اله واصحابه اولي الفضل والسعود وعلى تابعيهم ومن تابعهم على طريقهم ونهج منهجهم ورضي الله تبارك وتعالى عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين والحمد لله رب العالمين * وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك وسط نهار الخميس عند الظهر اخر شهر رجب الفرد لاربع بقين منه من شهور سنة الف ومائة واثني عشر نفعنا الله بنفحاته * واعاد علينا من بركاته انه على ما يشاء قدير * وهو على يد الفقير الحقير الناسخ بحماه المحمية احمد ابن الشيخ محمد ابن عبد الله غفر الله له ولوالديه ولمن يدعو لهما بالمغفرة امين

كتب برسم فخر الامراء العظام * وقدوة المشايخ الكرام * المحفوظ بعناية الله الكريم سيدي ومولاي السيد عبد القادر ابن الشيخ ابراهيم
القادري الكيلاني * اعطاه الله في الدارين مراده *
وبلغه سوله ومرامه
امين *

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

ان ازكى نفحات، وازكى رشحات، وازهر زهر منثور عليها من
جمال الملوك الجوامع من السحب لضاحكات، وابهى على طلب برفعه
الكلم الصالحات الباقيات حمد لله الذي ابدع الوجود بما له من
النفحات، واطلع فيه شموس الهداية المستنيرة المشرقة للشرفة
بجميل الصفات، وشرح صدور من شاء فتنشقوا باحسن سلوك
شريعة الانوار واختلوا وخلوا عن الاكوان بما لكونها بجنانه
وضمن طيها من النفحات والاسرار فقاموا بالله ومن قام به نازله
الكون وجميع العون ودارت عليه من انية المعارف الاسرار ولا
تزال تلك الاسرار التي تبدو في خبايا زوايا الرجال صدور موارد
الاوراد والاسرار فيكتمون ما استودعوه من الاسرار التي وطئ
الاحرار قبور الاسرار فبيناهم في هيمهم مستهترون في العون والله
اكرم اهل الجنة واماهم اماهم في الشرايع والحقائق لكتابه السنة
لحده اذ شرفنا واشرق في قلوبنا من انوار تلك النفحات وجلا
بصايرنا بانوار عرفانه، فاستنارت بذلك النور البصاير والخطا،
فعرفنا الحق بالحق ومن عرف كذلك امن الشبهات، ومن قرن قلوبنا
النور الالهي ومن وقر في قلبه ذلك عطا من ربه فهنيئا له الثبات،
وانحوه وهو المذكور في الزيارات والوهاب والعفو الغفور انبع
لنا من ارض السلوك ماء معينا، وانبع لنا من انهار العرفان ايمانا
ويقينا، واتحفنا بعبادة ارباب الطلب والارادة، وجعلنا اتباعا
لاشياخ السلسلة السنية اهل السعادة والسيادة، واشهد ان لا اله

الا

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ح)

وبهاء الدين ذو الفضل الذي • قد انال الطالبين منه نوالا

وصلاة الله تغشى من به • شرف الكون من اولا الجلا

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله

وصحبه اجمعين • وكان الفراغ من كتابته في يوم

الربوع المبارك ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ست

بعد الالف من الهجرة على صاحبها الصلاة والسلام

على يد افقر العباد واحوجهم الى

عفو ربه ومغفرته احمد بن علي

الابوصيري احسن الله

له الخاتمة والمسلمين

امين امين

امين

ام

توليت هذه النسخة المباركة الشريفة [illegible]

[illegible] القادري

[illegible] الحسيني النقشبندي [illegible]

خادم [illegible] النبوية [illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ح)

بسم الله الرحمن الرحيم

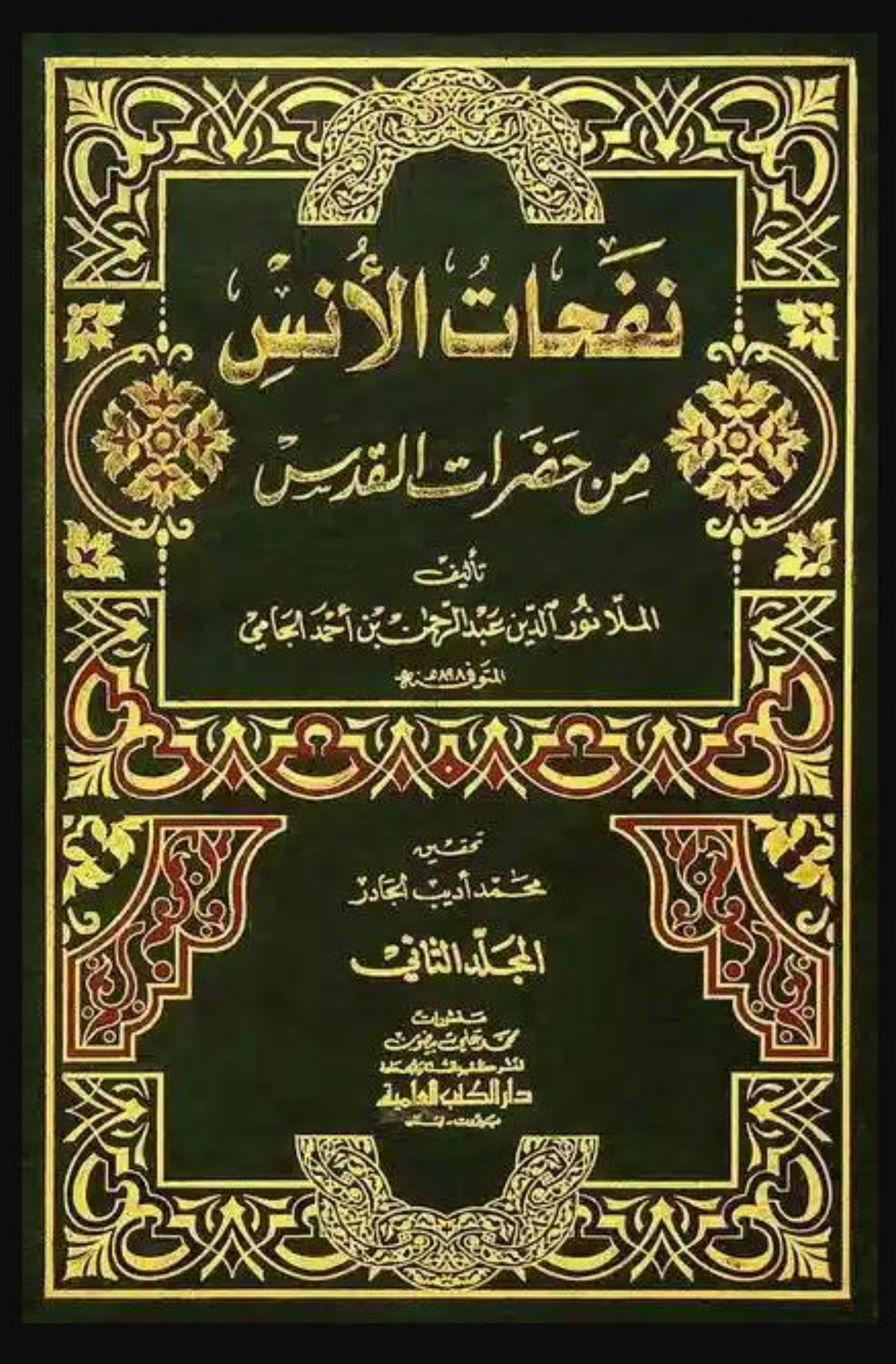
ان اذكى نغمات . وازكى رشحات . وازهى زهر منشور عليها
من خلال الهواطل جواهر النسيم الفائحات . وابهى ما طلب
برغبة الكلم الصالحات الباقيات . حمد الله الذي انبع الوجود بما له
من النفحات واطلع فيه شموس الهداية المستنيرة المشرقة [illegible]
جميل الصفات وشرح صدور قوم فاقتبسوا باحسن سلوك
شريعة الانوار واحتلوا اذ خلوا عن الاكوان عرائس الحكمة
سبحانه في ضمن طيها من النفحات والاسرار فقاموا [illegible]
قام به نار الكون وصحبه العون ودارت عليهم من
اسنة المعارف الاسرار فيها هائمون وهم مستبشرون ويقولون
والبلا اكثر اهل الجنة وامامهم في الشرائع والحقائق الكتاب
والسنة . احمده اذ شرفنا واشرق في قلوبنا من انوار تلك
النفحات وجلا بصائرنا بانوار عرفانه فاستنارت بذلك
النور البصائر والظلمات فتميز لنا الحق بالحق ومن عرف
كذلك امن الشبهات وقد قذف بنا النور الالهي ومن
قذف في قلبه ذلك فقد عظم ربه فهنيئا له الثبات واشكره
واشكره وهو الشكور الرزاق الوهاب والعفو الغفور
انعم لنا من ارض السلوك ما هدينا واينع لنا ازاهر ثمار
العرفان ايمانا ويقينا واتبعنا جياد ارباب الطلب
والارادة وجعلنا تابعين للاشياخ السلسلة السنية
الى السعادة والسيادة . واشهد ان
لا اله الا الله وحده ليس له شريك الا له
الخلق الواحد الاحد الملك شهادة وشاهد
اليقين لا وصلها الاعتصام بها التمكين وحصل
التنوير المكين ورحمها عند الاله المكين [illegible]

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ب)

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)



الجامي (عن كتاب جامي تأليف علي أصغر حكمت. طهران ١٣٢٠)



نفحات الأنس
من حضرات القدس
تأليف
الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي
المتوفى ٨٩٨هـ
تحقيق
محمد أديب الجادر
المجلد الثاني
منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

نفحات الأنس

من حضرات القدس

نفحات الأنس

من حضرات القدس

تأليف

الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي
المتوفى ٨٩٨هـ

تحقيق

محمد أديب الجادر

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى

٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤-١١ بيروت لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax. (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4079-5

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com